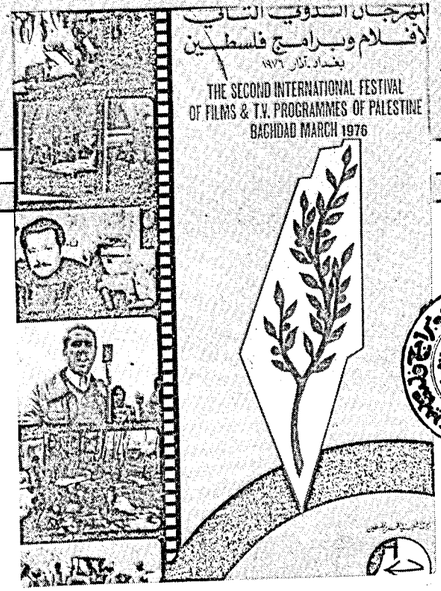

في المهرجان الثاني
لأفلام وبرامج فلسطين

مظاهرة فنية لنصرة الثورة الفلسطينية

شهدت العاصمة العراقية المؤتمر الثاني لافلام وبرامج فلسطين من الفترة ما بين ٢٠ - ٢٥ اذار ١٩٧٦ • تحت شعار « تحرير فلسطين ركيزة للسلام العالمي » • ويكتسب انعقاد المهرجان في هذه المرحلة اهمية خاصة بالنظر الى المرحلة التي وصلت فيها مؤامرة تصفية شعبنا الفلسطيني ، وكذلك في الفترة التي وصلت انتفاضة شعبنا في الارض المحتلة ذروتها حيث عمت ارجاء الوطن المغتصب، والانتصارات الساحقة التي تشهدها الساحة اللبنانية لحساب القوى الوطنية اللبنانية المسندة بالمقاومة الفلسطينية •

وتأتي الاهمية الكبرى لهذا المهرجان كونه يشكل قاعدة انطلاق جديدة لمسيرة السينما الفلسطينية والعربية والعالمية التي تتناول القضية الفلسطينية • ويحقق المهرجان اعلاما ناجحا وواسعا لصالح قضيتنا الفلسطينية وثورتنا الفلسطينية المسلحة ، كما انه يشرك وسائل الاعلام التي ظلت مستنفاة لوقت طويل من المساهمة في النضال لمصلحة انتصار قضيتنا الفلسطينية •

ويضع على عاتقها مهاما نضالية جديدة ، بترسيخها لتعدد ادوات النضال الفني لدعم الكفاح المسلح •

جوائز المهرجان

الشعبة الاولى - الافلام التسجيلية القصيرة •

الجائزة الاولى - « فاشية جديدة » لمحمد منير فندي - العراق •

الجائزة الثانية - مناصفة بين فيلمي « نداء الارض » لقيس الزبيدي و « دروس في الحضارة » لامين البني •

وثيقة تقدير لفيلم « كرة القدم الاميركية » لفكتور حداد - العراق •

الشعبة الثانية - الافلام التسجيلية المتوسطة •

حجبت الجائزة الاولى •

الجائزة الثانية - مناصفة بين فيلمي « كفر شوبا » لسمير نمر و « بيوتنا الصغيرة » لقاسم حول - فلسطين •

وثيقة تقدير « الجريدة الفلسطينية » لمصطفى أبو علي - فلسطين •

الشعبة الثالثة - الافلام التسجيلية الطويلة •

الجائزة الذهبية « كل شعب مضطهد له الحق » - الدانمارك •

الجائزة الثانية - وطننا فلسطين - اليابان •

وقد شهد المهرجان حشدا ضخما من المساهمات السينمائية والتليفزيونية اذ اشترك في هذه المظاهرة الفنية ما يزيد عن خمس وعشرين دولة ومنظمة ، كما حضر المهرجان الم السينمائيين التسجيليين في العالم • مثل روبرتو روسيليني، والبروفسور انطونين بروسيل أحد مؤسسي مهرجان كارلو فيفاري ، عميد اكاديمية الفنون في براغ •

والى جانب الافلام والبرامج التي عرضت ضمن المسابقة في المهرجان ، كانت هناك أفلام عرضت خارج المسابقة •

مشكلة اختيار الافلام

والواقع أن الافلام التي عرضت في اليوم الاول ، بعد افتتاح المهرجان مباشرة • قد بدأته بحيث كان التساؤل الاول ، هل كانت هناك لجنة لاختيار الافلام ؟ وقد عرفنا فيما بعد أن هناك لجنة لاختيار الافلام ، الا انها - ولاسباب غير مبررة - قد قبلت كل الافلام والبرامج المقدمة • وجاء هذا التساؤل الطبيعي بعد عرض أفلام اليوم الاول التي تناولت القضية الفلسطينية بشكل غير صحيح ، وبعضها تناول القضية باعتبارها وسيلة لابتزاز الشفقة عبر عرض مسلسل الجثث والتركيز عليها دون أي مبرر • والواقع أن هذا يطرح وبالضرورة ، أهمية مشاهدة الافلام من قبل لجنة الاختيار قبيل اقرار عرضها ، فالى جانب ان هناك افلاما ربما تكون غير صالحة وقد تكون مسيئة وليست بمستوى القضية ، فان هذا أيضا يوفر الوقت الضروري واللازم لمناقشة الافلام وتقييمها من قبل المشاركين • ذلك انه ضمن كومة الافلام المحتشدة في البرنامج لا يترك هناك وقت ليس للراحة ، ولكن حتى لابداء الاراء ودراستها بتمعن ، ولا شك أن حذف الافلام غير الصالحة سيوفر الوقت الكفيل بالافادة منه لمناقشة الافلام المعروضة ، وهذا بعض ما كان يفتقد اليه المهرجان •

ولم يفق جمهور المشاركين من هذه الصدمة الا في اليوم التالي ، حيث عرض فيلم نداء الارض « اخراج قيس الزبيدي وانتاج التليفزيون العربي السوري » فخلال سبعة عشرة دقيقة سجل الفيلم بشكل يثير الاعجاب الانتفاضة الجماهيرية في الوطن المحتل ، حيث استخدم الوثائق المتوفرة عن الانتفاضة بشكل واع ومدروس وقد لقي هذا الفيلم استحسانا جماعيا لدى المشاركين •

ومن الجدير بالذكر في هذا المجال ، ان الوثائق المستخدمة في الفيلم المذكور قد استخدمت تقريبا في أربعة افلام أخرى ، لكنها فشلت في اعطائنا صورة ودراسة وثائقية واعية للمحتوى السياسي الذي تتضمنه الانتفاضة بمثل ما عبر عنه قيس الزبيدي في استعماله الراقي لهذه الوثائق ، ومن هنا يتأتى الفرق بين مخرج « يكيل » الاشرطة ومخرج « يخرجها » •

وكذلك مما دفع المشاركين الى مزيد من التفاؤل، عرض فيلمين جيدين هما « قصة حياة » من اخراج مانفريد فوس ، و « الكلمة البندقية » من اخراج قاسم حول وانتاج الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين • والفيلم الاول عبارة عن تقرير وثائقي عن التعذيب الذي تمارسه سلطات الاحتلال في السجون الاسرائيلية على المناضلات الفلسطينيات، أما فيلم « الكلمة البندقية » يتناول موضوع استشهاد الرفيق غسان كنفاني ، حيث يؤكد الفيلم من خلال عرضه لحياة الرفيق الشهيد النضالية أن الكلمة الشجاعة لها فعالية البندقية المقاتلة في مسيرة الثورة • وعن الفيلم قالت نبيهة لطفي (المخرجة والناقدة السينمائية) : « لقد اشعر الفيلم الجمهور ان خسارة هذا الانسان خسارة كبيرة ، لكن في نفس الوقت عكس ان القضية لم تنته بموته ، لقد احسست ان الفيلم قد لاقى تجاوبا كبيرا من الجمهور » •

وعرض في اليوم الثالث مجموعة من الافلام كان أفضلها دروس في الحضارة من اخراج أمين البني وانتاج التليفزيون العربي السوري ، ففي مدى سبعة عشر دقيقة يدحض الفيلم الادعاءات الصهيونية بالوثيقة السينمائية • وكذلك فيلم النداء المسلح ، اخراج اسماعيل شموط الذي يطرح القضية الفلسطينية عبر الاغنية السياسية التي تغنيها زينب شعث •

صائد الدبابات

آما في اليوم الرابع للمهرجان ، فقد عرض ١١ فيلما كان أفضلها صائد الدبابات (اخراج خيري بشارة ، انتاج المركز القومي للافلام التسجيلية في مصر) حيث يعرض الفيلم لبطل من أبطال عبور قناة السويس ابان حرب تشرين ، ويقول الفيلم في ١٨ دقيقة ان من اقتحم خط بارليف ليس الا الجنود الفقراء ، وذلك من خلال تنقل الكاميرا بين البطل ودباباته التي اصطادها ، وبين قريته البسيطة الوادعة حيث تعيش اسرته الفقيرة • ان الفيلم يقدم موضوعا سياسيا هاما، نجح المخرج نجاحا ملحوظا في التعبير عنه •

وكذلك فيلم « بيوتنا الصغيرة » ، الحائز على الشعار الفضي بمهرجان لايبزغ ١٩٧٤ • (اخراج قاسم حول وانتاج الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) والذي سبق أن تناولنا عرضه في « الهدف » • ولكننا نضيف ان هذا الفيلم بالرغم من عرضه بشكل مستمر ما زال يشكل مقياسا لتقدم السينما الفلسطينية وتمكنها عبر امكانياتها البسيطة من طرح قضيتها ومعالجتها بشكل بسيط وناجح •

وفي اليوم التالي عرضت اربعة افلام طويلة كان انجحها « على طريق الثورة الفلسطينية » اخراج فؤاد زنتوت وانتاج الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين •

كما عرض في هذا اليوم فيلم « لبنان في الدوامة » ، لجوسلين صعب ، الذي يصور بداية الاحداث في لبنان ، حاولت المخرجة من خلاله ان تبحث عن أسباب الصراع ، عبر مقابلات مع السياسيين التقليديين ، ويمكن اعتبار الفيلم من الافلام التي « تعجب » « كل » من يشاهده حيث ان الفيلم طرح اراء الفريقين ، لكن من خلال القادة التقليديين وحاولت المخرجة ، أن تبقى على السور ، وقد نجحت في ذلك نجاحا كبيرا • ومن جهة اخرى فقد نجح الفيلم في تبيان الوسائل التقليدية التي يلجأ اليها الاقطاع السياسي في الانتخابات للوصول الى البرلمان • كما يمكن اعتبار الفيلم وثيقة ذات أهمية عسكرية لتمكن المخرجة من « زيارة » مواقع القوى الفاشية وتدريباتها •

وكذلك الفيلم الدانمركي : « كل شعب مضطهد له الحق » من اخراج « نلز » ، وقد صور الفيلم نشاطات الثورة الفلسطينية في المخيمات وتصدي الثورة لمحاولات تحجيمها •

أما اليوم الاخير فقد شهد عروضا للافلام التي عرضت على هامش المهرجان •

وفي نهاية عرضنا لبعض الافلام التي شاهدناها في المهرجان ، نود لو أشرنا الى أن هناك افلاما كانت تحتوي على مضامين تستحق الاهمية ، لكننا لن نتمكن من تناول كل ما عرض ، لكن الاشارة الاكثر أهمية تكمن في أن الافلام التي عرضت بمجموعها دون مستوى المهرجان والقضية الفلسطينية •

فيلم دانماركي يرفض التسوية

بعد التشاور بين لجنة تحكيم الافلام ووفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، تم منح الجائزة التي خصصتها الجبهة لافضل فيلم يتناول رفض التسوية السياسية للفيلم الدانماركي : « كل شعب مضطهد له الحق » • وقد تسلم الجائزة مخرج الفيلم « نلز » في حفل تسليم الجوائز •

الجبهة الشعبية للمهرجان :

الفيلم النضالي يساهم في تحرير فلسطين

باسم مقاتلينا وجماهيرنا نحيي المهرجان الدولي الثاني لافلام وبرامج فلسطين ، واثقين من قدرة وتوجه السينمائيين التقدميين نحو البندقية الفلسطينية المسندة بالموقف الواعي الرافض للتسوية وتأكيد صيغة الفيلم السياسي ونشره على أوسع نطاق في مجابهة الفكر الرأسمالي والصهيوني والرجعي الذي كرسته سينما الاحتكار لتشويه تاريخ الشعوب ونضالها لبناء المستقبل الاشتراكي •

اننا في هذه التظاهرة الثقافية العظيمة يتأكد لنا المسار الواضح من خلال تكريس مهرجان كامل وخاص بالقضية الفلسطينية تحت شعار « تحرير فلسطين ركيزة للسلام العالمي » •

ان الفيلم النضالي سواء الذي يتناول القضية الفلسطينية وابعادها أو أي فيلم يتناول موضوع النضال ضد الامبريالية • هذا وذلك اسهامة واحدة في دحر مواقع الامبريالية ، وبالضرورة نحو تحرير كامل التراب الفلسطيني •

مرة ثانية نحييكم ، ودمتم للنضال •••

الجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين